

تاج العروس من جواهر القاموس

" حَاضَتِ الْمَرْأَةُ تَحْيِضُ حَيْضًا وَمَحِيضًا " زَادَ أَبُو إِسْحَاقَ : " وَمَحَاضًا فَهِيَ حَائِضٌ " هُمَزَتْ وَإِنْ لَمْ تَجْرُ عَلَى الْفِعْلِ لِأَنَّه أَشْبِهَهُ فِي اللَّفْظِ مَا اطَّارَدَ هَمَزَهُ مِنَ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ نَحْوُ قَائِمٍ وَصَائِمٍ وَأَشْبَاهِهِ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ عَيْنَ حَائِضٍ هَمَزَةٌ وَلَيْسَتْ يَاءٌ خَالِصَةً كَمَا لَعَلَّاهُ يَطُنُّهُ كَذَلِكَ طَانٌ قَوْلُهُمْ : امْرَأَةٌ زَائِرٌ مِنْ زِيَارَةِ النِّسَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّ زَيْدًا لَوْ كَانَتِ الْعَيْنُ صَحِيحَةً لَوَجَبَ طُهُورُهَا وَأَوْ وَأَنَّ يُقَالُ : زَاوِرٌ وَعَلَايَهُ قَالُوا : الْعَائِرُ لِلرَّامِدِ وَإِنْ لَمْ يَجْرُ عَلَى الْفِعْلِ لَمَّا جَاءَ مَجِيءَ مَا يَجِبُ هَمَزُهُ وَإِعْلَالُهُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ وَمِثْلُهُ الْحَائِضُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَاضَتْ فَهِيَ " حَائِضَةٌ " عَنِ الْفَرَّاءِ وَأَنْشَدَ :

رَأَيْتُ حَيْوُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ ... كحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ
 مِنْ نِسَاءٍ " حَوَائِضَ وَحَيْضٍ " . قَالَ أَبُو الْمُثَلِّلِ الْهَذَلِيُّ :

مَتَى مَا أَشَاءُ غَيْرَ زَهْوِ الْمَلُو ... كَأَجْعَلَاكَ رَهْطًا عَلَى حَيْضٍ وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ : حَاضَتْ وَنُفِسَتْ وَدَرَسَتْ وَطَامَثَتْ وَضَحِكَتْ وَكَادَتْ وَأَكْبَرَتْ وَصَامَتْ وَزَادَ غَيْرُهُ : تَحْيِضَتْ وَعَرَكَتْ أَيَّ " سَأَلَ دَمُهَا " . قَالَ شَيْخُنَا : وَلِلْحَيْضِ أَسْمَاءٌ فَوْقَ الْخَمْسَةِ عَشَرَ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ :

سُمِّيَ الْحَيْضُ حَيْضًا مِنْ قَوْلِهِمْ : حَاضَ السَّيْلُ إِذَا فَاضَ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : حَاضَتْ : إِذَا سَأَلَ الدَّمُ مِنْهَا فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ . قَوْلُهُ تَعَالَى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ " قَالَ الزَّجَّاجُ : " الْمَحِيضُ " فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمَأْتَى مِنَ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الْحَيْضِ فَكَأَنَّهَا قَالَتْ : اءْتَزَلُوا النِّسَاءَ فِي مَوْضِعِ الْحَيْضِ وَلَا تُجَامِعُوهُنَّ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ . فَهُوَ " اسْمٌ وَمَصْدَرٌ . قِيلَ : وَمِنْهُ الْحَوْضُ لِأَنَّ الْمَاءَ " يَحْيِضُ أَيَّ " يَسِيلُ إِلَيْهِ " قَالَ : وَالْعَرَبُ تُدْخِلُ الْوَاوَ عَلَى الْيَاءِ وَالْيَاءَ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّ هُمَا مِنْ حَيْزٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْهَوَاءُ وَهُمَا حَرٌّ فَالْيَيْنِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَنَقَلَهُ الصَّاعِقَانِيُّ أَيُّضًا فَلَا عَيْدَةَ بِاسْتِيعَادِ شَيْخِنَا لَهُ وَهُوَ طَاهِرٌ . " وَالْحَيْضَةُ : الْمَرْءَةُ " الْوَاحِدَةُ أَيَّ مِنْ دُفْعِ الْحَيْضِ وَنُوبِهِ . الْحَيْضَةُ " بِالْكَسْرِ : الْأَسْمُ " وَالْجَمْعُ الْحَيْضُ كَمَا فِي الصَّحاحِ . وَفِي حَدِيثِ

أُمِّ سَلَامَةَ : " لَيْسَتْ حَيْضَتُكَ فِي يَدِكَ " هُوَ بِالكَسْرِ الْأَسْمُ مِنَ الْحَيْضِ
وَالْحَالُ الَّتِي تَلْزَمُهَا الْحَائِضُ مِنَ التَّجَنُّبِ كَالْجِلْسَةِ وَالْقَعْدَةَ مِنَ
الْجُلُوسِ وَالْقُعُودِ . الْحَيْضَةُ أَيْضًا : " الْخِرْقَةُ " الَّتِي " تَسْتَثْفِرُ
بِهَا " الْمَرْأَةُ . وَقَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : " لَيْتَنِي كُنْتُ حَيْضَةً
مُلَاقَاةً " . " وَالتَّحْيِيضُ : التَّسْيِيلُ " قَالَ عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ : .
" أَجَالَتُ حَمَاهُنَّ الذَّوَارِيَّ وَحَيَّضْتُهُنَّ حَيْضَاتِ السُّيُولِ
الطَّوَّاحِمِ .